عبد كاظم ... الفأس وعروق الشجر

*محمد خلف

كان جذلا ،فرحا ..لم يشأ ان يتكلم ..قال ..دعني اصمت واستمع لما تقول
واتأمل عندما تغني ...كأنني اتحدث معه هذه اللحظة ،قلت ضاحكا ..سأرثيك بأروع الكلمات ..قال..اسمعني وانا حي لهذه المرثية..قلت..سأقول وحينها لن ابكي فمثلك لايبكى،سأقول كما قال حنا مينا ..اني اتذكر الفأس فهي تستطيع ان تقطع ولكنها لن تستطيع ان تشيع البرد في عروق الشجر !!
الموت ياصديقي هو الفأس وانت عرق ممتد الى مالانهاية في هذه الارض ...توقف الفرح والجذل حينها وسقطت دمعة الاسد وتلتها دموع ونحيب..قال..الان اتمنى ان اموت ،لا اخاف الموت لأنني حققت ذاتي !!
عبد كاظم ..لم تكن لاعبا كبيرا،وقائدا تملأ تلك الشارة عنفوانا ومهابة..ولم تكن مدربا يحترمه الخصوم وتهابه المسطبة وتمتلأ اذان لاعبيه بصوت الاب..لم تكن هذه او تلك بل قبلها كنت وعشت ومت انسانا كبيرا يحمل بين جنباته معاني الانسانية الحقة مامعنى ان تبكي كالطفل لبكاء طفل يتيم ،مامعنى ان تثور وترعد وتفقد كل هدوئك واتزانك المعروف حين ترى حقا مهضوما لانسان ضعيف ،مامعنى ان تنسى موقعك وتعرضه للخطر غير آبه بكل ذلك عندما يتطلب الموقف قول كلمة حق قوية لاتحتمل التأجيل والتسويف ،مامعنى ان تدير ظهرك للجاه والثروة والمنصب لأجل ان تبقى حرا ومبدئيا تقول كلمتك بفطرة وبديهية دون اي تفسير وتبرير وتأويل وخشية ،،مامعنى ان تبكي وتحتضن وتعتذر وتعترف بخطأ اقترفته بحسن نية دون مكابرة فارغة ...اليست هذه الانسانية الحقة في ان تكون انسانا يحمل الخير بين جوانبه وهكذا كان (الجنتلمان) عبد كاظم.
(الكابتن) مفردة ومصطلح قيل للكثير بل اصبحت مفردة تطلق ويطلقها البعض على كل رياضي ولكنها لم تكن بتلك الذائقة وذلك الصيت الا عندما كانت تقال لابي فراس ،،فعندما كنت تقول الكابتن فأنها تذهب فورا وتعني عبد كاظم لما كان يمثله من مهابة وقوة الشخصية وقبلها اخلاق الفرسان النبلاء عبد كاظم ..فارسا حقا لم يترجل عن صهوة جواده ولم يسقط منه بل مات كالاشجار حين تموت واقفة ..مات بجسده ولكن ذكراه ومواقفه بقيت خالدة في ذاكرة من احبوه وعاشوا معه.
عبد كاظم ..اسم جميل لمعنى الرياضي العراقي الكبير،ومعنى الرياضي الانسان،ومعنى الرياضي المثقف حين يعشق وطنه ومعه يعشق الحياة والشعروالفن والادب..اتذكرك الان ايها الانسان عبد كاظم حين تتحدث عن بوذا وكونفشيوس وعن المعاني الاخلاقية في آرائهم ..اتذكرك حين تتحدث عن الجواهري والسياب والنواب..اتذكرك وانت تتحدث في جلسة سمر عن الغناء والعشق ..اتذكرك وكأنها هذه اللحظة حين تطلب مني ان اغني وتسرح مع كلمات (تكبرفرحتي بعيني ..واشوف الدنيا بعيونك.. يمر بخاطري وظني ..حلم وردي من اشوفنك).
ماذا كنت تريد ان ترى وتنظر ايها الانسان الجميل ...كنت تريد ان ترى وطنا باسما يمسح الدموع وآهات الحزن ..كنت تريد أناسا سعداء يعيشون بسلام .
ارقد في نومتك الابدية ايها الرائع الجميل عبد كاظم ..وسيقول لك كل محبيك وكل المحبين لمعنى ان يكون الانسان انسانا ...نحن من ستكبر فرحتنا بعيوننا،،لاننا دوما نراكم حلما ورديا جميلا سيملأ العراق ان شاء الله.

* اعلامي رياضي

في الذكرى الثالثة لرحيلهما

عبد كاظم .. بحث عن وطن في قلب الوطن ..وجبهة الانقاذ معركته الخاسرة

حامد فوزي .. أهدى اوزبيو قفازيه .. وضحكته ماتت على شفاه الفقر

عبد كاظم وفريق الشرطة.. ذكريات جميلة حافلة بالانجازات

استذكار / إياد الصالحي
(٢-٢)

في حلقة أمس تناولنا حياة الراحل إسماعيل محمد عميد المؤرخين الرياضيين الذي ستبقى صورته معلقة في ذاكرة الرياضة العراقية وهي (تلهج) بالشكر لمآثره العظيمة وروحه الزكية.
اما اليوم فالمدى تستذكر بالم وحزن الذكرى الثالثة لوفاة العملاقين عبد كاظم وحامد فوزي اللذين صعدت روحهما عنان السماء يوم الخامس من الشهر نفسه عام ٢٠٠٥ في ظروف متشابهة كان المرض القاسم المشترك لآلامهما التي تفاقمت حتى دفعتهما لرفع راية الاستسلام .. وودعا الأحبة بصمت وفارقا العراق في لحظات لاراد فيها لقضاء الله ، تاركين محبيهم غارقين في دموع الأسى لوداعهما المهيب وهم يستذكرون ومضات انجازاتهما التي ملأت العيون وسكنت القلوب.

عبد كاظم .. جنتلمان لايقهر

شكل حضورعبد كاظم في منتصف العقد السادس من القرن الماضي علامة مميزة في مسيرة الكرة العراقية التي دافع عن الوانها في اكثر من بطولة بعد ان أجاد في اداء واجبه الدفاعي بصورة بلغت مرحلة الفدائية التي قل نظيرها في الوقت الراهن .
ولد عبد كاظم عام ١٩٤٢ وكان كتلة من الجرأة التي وهبها الله له منذ ان اشتد عود ساقيه في الثانية عشرة من عمره عندما نافس عدائين في مرحلته وحطم الثواني في ركضة ١٠٠ متر ، ولم يترك لعبة ما الا ومارسها حتى تلقفه مكتشفه المدرب هادي عباس وضمه الى فريق الناشئين ، فصقل موهبته وأصبح جاهزا للدفاع عن نادي السكك الذي مثله في عدد من المباريات قبل ان تمتد إليه أيادي مسؤولي نادي آليات الشرطة حيث أصبح احد عناوين البطولة لهذا النادي العريق ونسج معه أجمل سنين الوفاء حيث من خلاله اختير قائدا للمنتخب الوطني في الحقبة التي تلت بروزه مع الشرطة .

فوزي الحارس الامين لمنتخباتنا الوطنية ودعنا بعبرات العتب

قرار شجاع

كانت رحلة عبد كاظم مع آليات الشرطة محليا ودوليا محط فخر كرتنا الى يومنا هذا ، فهو النادي العراقي الأول وربما الوحيد الذي سيبقى محتفظا بانجازه النادرعندما خاض جولات رائعة في اقاصي الملاعب الاوروبية والافريقية والاسيوية بصحبة نخبة رائعة من اللاعبين امثال دوكلص عزيز ولطيف شندل ورياض نوري وطارق عزيز والشهيد بشار رشيد وباسل مهدي وكلبرت سامي ومنعم حسين وستار خلف وصباح حاتم وغيرهم بقيادة المدرب محمد نجيب كابان ولاننسى الجمهور الرياضي الذي عاصر مشاركة الشرطة في بطولة الاندية الاسيوية في تايلند عام ١٩٧١ والنتائج اللامعة التي تحققت بفوزه على تاج الايراني (٣-٢) وبانك بانكوك التايلندي (٢-٠) وشرطة البنجاب الهندي (٦-١) قبل ان يعلن عبد كاظم سحب الفريق امام فريق ماكابي الصهيوني رافضا ان يكون ممثل الكرة العراقية طرفا في اول نهائي آسيوي يترشح اليه العراق ،وبارك اعضاء الوفد قرارعبد كاظم الشجاع وحزموا حقائبهم عائدين الى بغداد التي عاشت يوما فرحا غامرا واستقبلت لاعبي الشرطة باهازيج المنتصرين ونثر الجمهور الحلوى فوق رؤوسهم.

دماء في سيدني

وبرغم المشاركات الكثيرة لعبد كاظم مع المنتخبين الوطني والعسكري الا ان هناك مشاركات بارزة أمسكت ذاكرته بها في تصفيات كأس العالم عام ١٩٧٣ حيث واجه منتخب استراليا في ملعب سيدني ووقف ندا قويا لمهاجميه المحترفين وتعرض الى إصابة خطرة في رأسه نزف خلالها دما غزيرا اقلق طبيب الفريق الذي ناشد بدوره مدرب منتخبنا الهنغاري تالاكي يولا بضرورة استبداله الا ان عبد كاظم رفض بشدة طالبا وضع قطعة قماش لإيقاف النزيف واستمر يلعب بضراوة لكبح جماح المهاجمين الاستراليين الذين فرضوا سيطرتهم وفازوا (٣-١) ، وفي اليوم التالي كتبت الصحافة الاسترالية : (فزنا بجدارة .. والفدائي العراقي بطل المباراة) في اشارة الى بسالة عبد كاظم .

الرشيد .. بداية النهاية

في عام ١٩٧٨ توقف عطاء عبد كاظم في الملاعب لكنه استمر في خدمة كرتنا عبر توظيف خبرته التدريبية مع فريق ظل نادي الشرطة وبعدها بعدة سنوات ساهم بتأهيل فريق الرشيد الى دوري الأضواء وبعد ان شعر بوجود نوايا ضم لاعبي المنتخب الوطني الى صفوف النادي فرض رأيه بقوة معارضا القرارجملة وتفصيلا متمسكا بنجوم الفريق الشباب أمثال رياض عبد العباس وسعد قيس وحسن بخيت وحسام حسن (الاعلامي الرياضي في قناة الحرة عراق حاليا) وحسن سداوي،ولما وجد اصرارا من ادارة نادي الرشيد على استقدام ابرز العناصر الدولية امثال عدنان درجال واحمد راضي وشاكر محمود وخليل محمد علاوي وناطق هاشم وغيرهم عام ١٩٨٥ في وقت رفض حسين سعيد التخلي عن فانيلة الطلبة عرفانا منه بفضل النادي عليه ورغبة في انهاء مسيرة الوفاء معه حتى اخر يوم في مشواره .

رحلة اليمن السعيد

ساور القلق مخيلة عبد كاظم من تداعيات انسحابه من مهمة قيادة نادي الرشيد بعد تهميش رأيه بالمحافظة على الشباب وشد الرحال الى اليمن السعيد عام ١٩٩٢ ، ودرب فريق وحدة صنعاء لمدة موسمين وكان الفريق مهددا بالهبوط الى الدرجة الثانية فقاده الى المركز الثاني وسط ذهول الادارة التي ضاعفت مساندتها له في الموسم الثاني ومكنته من نيل درع الدوري بسهولة بفضل تخطيطه وسلامة اختياراته للاعبين، هذا الانجاز شجع الاتحاد اليمني لكرة القدم على تسليمه مهمة قيادة احد منتخباته الوطنية لكن اضطرارعبد كاظم السفر الى امريكا عام ١٩٩٥ حال دون توليه المهمة .

زعيم جبهة الانقاذ

للفترة من ١٩٩٥ ولغاية ٢٠٠٣ بقي عبد كاظم أسير الغربة في ولاية ميشيغان الامريكية ، قلبه وعقله ذكراه بسنين صباه وشقاوة الشباب وزهو ذكرياته مع المنتخبات الوطنية والعسكرية التي كانت تنثر في خلوته أريج الحنين للماضي ، وبقي مع اسرته حتى سقوط النظام السياسي ،فحزم حقائب العودة الى بغداد بمفرده والتحق كمستشار في الهيئة المؤقتة لادارة الرياضة في العراق وانيطت به مسؤولية الاشراف على النشاط لرياضي في اقليم كردستان ولم يستمر طويلا في عمله هناك لتقاطع الافكار مع المحيطين به وقرر انهاء خدماته بنفسه والعودة سريعا الى العاصمة .
شكل رابطة للدفاع عن حقوق اللاعبين الدوليين القدامى واعدا اياهم بحياة كريمة،وتزامنت تلك الفترة مع دخوله صراعا محتدما مع اتحاد الكرة تزعم فيه جبهة الانقاذ التي ضمت رعد حمودي واحمد راضي وسمير كاظم وعبد السلام الكعود ومنعم جابر ومحمد خلف حاملا افكارا جديدة لم تكن مشخصنة ضد رئيس الاتحاد حسين سعيد بل هدفت الى اسقاط رموز واقع فاسد- على حد قوله –لكنه خسر معركته بعد ان تنصل بعض اعضائها من عهودهم له ولعبوا ادوارا مزدوجة.

رسالة الوداع

في الخامس من كانون الثاني من عام ٢٠٠٥ خاض الملك عبد كاظم اشرس معركة مع مرضه في احدى ردهات مستشفى مدينة الطب بينما كانت بغداد تغط في نوم عميق على جنبات النهر،ساعتها كان يبحث عن وطنه الصغيرلكن شمس الحياة تلاشت رويدا ..رويدا في عينيه وترك دموعه تبرق برسالة الوداع .

حامد فوزي .. ياشين العرب

لايمكن للكرة العراقية ان تنسى حارسها الامين حامد فوزي احد اشهر حراس المرمى الذين ذادوا عن شباك المنتخبات الوطنية ، ولد فوزي عام ١٩٤٠ ونمت موهبته مع الفرق الشعبية في منطقة الفضل في بغداد مع فريق العزة عام ١٩٥٦ ، وبعد ان تألق في احدى مبارياته ضد فريق المصلحة كان قائد القوة الجوية انذاك العميد الطيار كاظم عبادي حاضرا المباراة واعجب أيما اعجاب به وطلب منه الانضمام للفريق، ولعب مع توليفة جليل شهاب وناصر جكو ويورا وايدسون وعمو سمسوم ورحومي جاسم .
وفي عام ١٩٦٢ لم تجدد ادارة القوة الجوية تعاقدها معه وخرج منه لكن سرعان مالبث ان عاد بأمر الفريق صالح مهدي عماش وساهم في احراز كاس الدوري مازاد من شعبيته بين اوساط جماهير الجوية .
شهد عام ١٩٦٤ عدم دخول مرماه اية كرة خلال مباريات الدوري ومنح جائزة افضل حارس ، وانتزع اعجاب المدربين الذين رشحوه لارتداء الفانيلة الدولية وفعلا كان الحارس الاول لمنتخبنا في بطولة كاس العرب الثالثة التي ضيفها ملعب الكشافة ببغداد في نيسان عام ١٩٦٦ وانتزعنا لقبها بفضل شجاعة فوزي لاسيما في مباراته ضد لبنان التي انتهت بالتعادل السلبي ويومها منحه شيخ المعلقين المصريين كابتن لطيف لقب "ياشين العرب" .

الوطن اولا

وعلى اثر مستواه الرفيع خلال تصفيات كاس العالم العسكرية التي جرت في اليونان عام ١٩٦٢ قدم مدرب اليونان هيريرا عرضا مغريا لفوزي يسيل اللعاب فضلا عن امتيازات وصلت الى آلاف الدولارات مقارنة براتبه انذاك البالغ تسعة دنانير لكنه رفض بشدة وعاد مع زملائه الى الوطن ، وشهد عام ١٩٦٥ تجربة احترافه في مصر وهو اول عراقي يحترف خارجيا ، حيث دافع عن نادي الطيران المصري ولعب معه خمس مباريات أثارت اعجاب الجماهير المصرية بقدراته .
فضول اوزبيو
وتبقى مباراة العراق وفريق بنفيكا البرتغالي التي جرت بمناسبة افتتاح ملعب الشعب الدولي في ١٩٦٦/١١/٦ من اشهر المباريات التي تفاخر بها حامد فوزي لوسائل الاعلام ، وبالرغم من خسارة منتخبنا (٢-١) الا ان براعته في تحييد خطورة هداف كاس العالم اوزبيو وحرمانه من زيادة غلة بنفيكا من الاهداف اذهلت البرتغاليين انفسهم ودفع الفضول باوزبيو لمعرفة ماذا يكمن في سر قفاز فوزي فبادرالاخيربحركة سريعة ونزعهما وقدمهما هدية تذكارية له .

أسير الاهمال

وفي عام ١٩٧٣ خاض حامد فوزي اخر مباراة له عندما التقى القوة الجوية بضيفه منتخب المانيا الشرقية في لقاء انتهى بالتعادل (١-١) اعلن بعدها اعتزاله والتفرغ للتدريب الذي لم يعطه الفرصة الكافية مع المنتخبات الوطنية فبقي اسير الاهمال والمعاناة مقابل اشتداد ضغوط ظروفه في ظل محنة العيش وحيدا بلا أسرة في غرفة بائسة غير صحية طرحته صريع المرض المستفحل في جميع جنبات جسمه والفقر المدقع فضلا عن احساسه بالضعف والهوان عقب تلقيه الصدقات من محبيه مع ان الاتحاد السابق كان حريصا جدا على دعم اللاعبين الرواد بدليل انه وفر لفوزي فرصة استحصال الاموال (الخردة) من الجماهير نظير دخولها الى دورات المياه في ملعب الشعب ..!!وعندما تندر الجمهور بحكايته هذه حسن الاتحاد مصدر دخله وعينه حارسا لبوابة الملعب نفسه.

لقاء في مقهى

قبل وفاته بايام جالسته صدفة على أريكة احد مقاهي زقاقه فقد كان يحتسي الشاي المر ويلف همومه مع سجائره وقال :(سأمت العيش .. لاحياة لمن تنادي .. ولدنا في الزمن الخاطيء .. ودفعنا ضريبة صدقنا ووفاؤنا واخلاصنا للعراق الذي كان مرآى شمس كرامته يشعل فينا الحماسة كي ندافع عن سمعته دون هوادة) وقبل ان يتمتم ببقية كلماته انسابت الدموع بين حفر خدوده تتسابق في الشكوى ،وأحتبس العتب بين عبراته .. ولم تمض سوى بضعة ايام حتى استراح حامد فوزي في نومته الأبدية.

حامد فوزي يروي شجونه للزميل اياد الصالحي

الفدائي عبد كاظم لحظة انقاذ شباك المنتخب من هدف استرالي محقق

عبد كاظم.. أشهر عازفي قيثارة الشرطة السبعينية

السويد / علي النعيمي

نادي الشرطة تلك القلعة الصامدة والعصية على الجميع والتي أطلق عليها هذه التسمية أحد المعلقين الأسيويين يوم مثل نادي الشرطة اسم العراق في نهائي أبطال أسيا من عام ١٩٧١ والتي انسحب منها وتحديداً في المباراة النهائية أمام مكابي حيفا.ان السبب الحقيقي لاكتساب آهل القيثارة لهذا اللقب هو البطل الفذ والمدافع الصلب المرحوم عبد كاظم،فقد امتاز بنواحي عجيبة وفريدة جعلته مثار الأحاديث والتقييمات المحلية والعربية والآسيوية، وتميز بقوة جسمانية هائلة وكان يشغل مركز قلب الدفاع وهو مركز مهم وفعال في ذلك الوقت. في يومه كانت كرة القدم العالمية وخصوصا في تلك الفترة، تميل الى فكرة ظهور النجم الأبرز في كل مركز وفي كل خط وهذا ما جعل أبو فراس يمتاز عن ابناء جيله،بحيث اشتهر بحسن الانقضاض والقطع ومهاجمة الخصم في قراءة ذكية لحالات اللعب ناهيك عن براعته في معالجته الاخطاء التي يرتكبها زملائه وبحسن ذكائه الميداني وتوقيته السليم في القطع والدفاع وهو بحق كان ملك التغطية.
وقداستفادعبد كاظم من جيله الكروي الذهبي الذي عاصره في تلك الفترة الماسية،اذا انه زامل ولعب بجانب كل من جبار رشك وكلبرت سامي شامل طبرة وقيس حميد ودوكلاص عزيزوهشام عطا عجاج.الخ،وكان عبد كاظم يردد عبارته المشهورة (انا ثقتي بنفسي وبزملائي تزداد وتتكامل عندما اقف امام القط الاسود الحارس محمد ثامر) دلالة عن الانسجام والثقة التي يعطيها هذا الحارس اليه او لباقي زملائه.
ولعبد كاظم قوة شخصية لافتة وكان قريباً من اللاعبين وغلبت عليه الصرامة العالية اثناء التدريب وفي ساعات الجد والحزم في تنفيذ المهام ومع ذلك فكان هو الاقرب الى زملائه من اللاعبين سواء في نادي الشرطة ام في المنتخب الوطني، وبداية عبد كاظم الحقيقة لم تكن مع القيثارة اذ انخرط في بداية مشواره لإثبات الذات مع نادي السكك الشهير والسكك المدرسة الثالثة لمدراس المواهب الكروية في تلك الفترة التي توزعت ما بين الصقور وأهل القيثارة وأيضا البريد.. سرعان ما وجد ضالته الحقيقة وانتمائه الروحي والأبدي مع نادي آليات الشرطة، والمفارقة ان عبد كاظم لم يدرب ناديا آخر غير الشرطة ما (عدا تجربة واحدة) أجبرته ظروف معينة في نادي الشرطة بان يتعامل مع نادي الرشيد واغلب محطاته الكروية كانت ناصعة ومتميزة.
فدائيته لا يزال القاصي والداني يتحدث بها بكل فخر،ففي مباراة العراق واستراليا ضمن مشوار تصفيات كأس العالم في سدني تعرض الى شج عميق في رأسه وتم معالجته على الفور لكن طبيب الفريق نصح اللاعب بضرورة الخروج لان النزف لم يتوقف إلا ان غيرة اللاعب وحبه للمنتخب ولسمعة العراق جعلته يرفض الامتثال لقرار الطبيب وواصل اللعب حتى قيل في وقته،ما ان لمس الكرة حتى احمرت لكثرة ما نزف وكاد يفقد الوعي لولا عناية الباري عزوجل. من خصاله الاخرى انه كان يستذوق الشعر الشعبي وكثيرا ما كان يدعو زملائه الفنانين في بيته أو في صالونات الشعر وتربطه صلات عديدة مع الوسط الفني من شعراء وأدباء ومطربين ومثقفين.في بداية سنوات الحصار سافر الى الأردن للتدريب إلا انه رفض العقود هناك وفضل الذهاب إلى اليمن وهناك ذاع صيته كمدرب مرموق ونال جماهيرية كبيرة لا توصف حينما مسك نادي وحدة صنعاء اليمني وقادهم إلى الفوز بدرع الدوري مرتين وبالكأس مرة واحدة ويكفي أن مدرب الفريق اليمني في تلك الفترة البرازيلي احمد لوسيانو قال لا يمكن إغفال دور المدرب العراقي عبد كاظم في تطوير الكرة اليمنية والدفع بها نحو الأمام.
ومن اليمن فضل السفر الى امريكا ومن ثم عاد الى العراق في ٢٠٠٣ برؤى وتصورات رائعة همه الأول والأخير تطوير الرياضة العراقية بصورة عامة وقد عرض عليه منصب في اللجنة الأولمبية في اقليم كردستان إلا أن للإرادة السماوية قدرها ووقعها الإلهي في الحياة. رحل عنا عبد كاظم في يوم ٢٠٠٥/١/٥ وبذلك فقدت الرياضة العراقية بصورة عامة وأهل القيثارة نادي الشرطة نجماً من نجومها الساطعين لازالوا يتلألؤون في فلك البطولات ومجرات الإنجازات وكان في جعبته المزيد المزيد من الافكار الكروية المشرقة. رحم الله أبا فراس الكابتن عبد كاظم لاعبا ومدربا وشاعراً.

الاول جلوساً مع المنتخب الوطني من اليسار

عبد كاظم